عن التوحيد فى التوراة والإنجيل ، فيسوقون نتفاً من هنا وأخرى من هناك ، أما تشبيه الله ـ جل وعلا وتجسيده ، ورميه بالتعب والنصب ، والجهل والندم وعجزه أمام نبى من أنبيائه ، وتحريضه موسى وبنى إسرائيل على الكذب والنفاق والسرقة ، كل هذا يسقطونه أو يتجاهلونه ، وهم بذلك أمام أمرين كلاهما مرٌ : إما أنهم يعتبرون هذا توحيداً أو أنهم يظنون المسلمين جهلة أغبياء .

١ـــ جاء فى سفر الخروج : « فقال الرب لموسى : انظر قد جعلتك إلها لفرعون وهارون اخوك يكون نبيا » (١)

النص ينسب إ لى الله جل وعلا ـــ أنه أشرك موسى معه فى الألوهيه .

٢ ـ ويبدو أن إلصاق النبوة لله تعالى ليس من صنع بولس وإنما أخذها من أحبار اليهود كتاب التوراه .جاء فى نفس السفر أن الله جل وعلا قال : « إن إسرائيل ابنى البكر »(٢) أى أنهم اعتقدوا بوجود ابن لله ،فهل هذا من التوحيد ؟

٣ ـــ نسب كاتب سفر التكوين إلى الله القصور عن الإدراك ، والجهل ـــ فليس هو علام للغيوب ـــ والندم والحزن . يقول :«ورأى الرب أن شر الإنسان قد كثر فى الأرض ، وأن كل تصور أفكار قلبه إنما هو شرير كل يوم . فحزن الرب أنه عمل الإنسان وتأسف فى قلبه »(٣)

الله جل وعلا ـ لم يكن يعرف ان شر البشر سيكثر ، فندم على خلقهم بعد أن رأى شرورهم (!)

٤ ـ أما كاتب (يونان) فيقول : « فلما رأى الله أعمالهم أنهم (٤) رجعوا عن طريقهم الرديئة ندم الله على الشر الذى تكلم أن يصنعه بهم فلم يصنعه » (٥)

وجاء فى سفر صموئيل الأول : «وكان كلام الرب إلى صموئيل قائلا : ندمت على أنى جعلت شاول ملكا .لأنه رجع من ورائى،ولم يقم كلامى » (٦)

٥ ـــ وجاء فى سفر الخروج ، أن الرب غضب غضبا شديدا وقال لموسى: «رأ يت هذا الشعب وإذا هو شعب صلب الرقبه ، فالآن اتركنى ليحمى غضبى وأفنيهم .

فتضرع موسى أمام الرب إلهه وقال : ...يتكلم المصريون قائلين : أخرجهم بخبث ليقتلهم فى الجبال ... إرجع عن حمو غضبك واندم على الشر بشعبك ... فندم

---

(١) سفر الخروج ٧ :١ . (٢) سفر الخروج ٤ : ٢٢ . (٣) تكوين : ٥ ـ ٦ .
(٤) هم أهل لينوى و هى محافظة بشمال العراق الآن . (٥) يونان ٣ : ١٠ .
(٦) صموئيل الأول ١٥ : ١٠ ـ ١١ ، ٣٥ .